مرثية الوفاء

شَـــيْـــخُ جَـــلِـــيـــلُ عَـــالِـــمُ مِـــعْـــطَـــاهُ

فِـــيـــهِ تَـــجَـــلّـَــتْ حِـــكْـــمَـــةُ وَبَـــهَـــاءُ

وبَـــنَـــى مِـــنَ الْـــعِـــلْـــمِ الْأَصِـــيـــلِ مَـــعَـــارِفًـــا

تـــشـــري الْـــحَـــيَـــاةَ وَنَـــهْـــجُـــهُ الْـــوَضّـَــاءُ

ومَـــسِـــيـــرَةُ الْـــيَـــوْمِ الْـــحَـــزِيـــنِ أَقَـــامَـــهَـــا

فـــي رســـم عِـــشْـــقٍ أَفَـــرَدَتْـــهُ سَـــمَـــاءُ

يـــبـــني الْـــعُـــقُـــولَ عَـــلَـــى الْأُصُـــولِ تَـــمَـــرّ ُسا

فِـــيـــهِ اسْـــتَـــقَـــرّ َتْ صَـــفْـــحَـــةٌ بَـــيْـــضَـــاءُ

يَـــا شَـــيْـــخَ أَرْبَـــابِ الْـــعُـــقُـــولِ تَـــقَـــلّـَــبَـــتْ

فِـــيـــكَ الْـــعُـــقُـــولُ وَسَـــمْـــتُـــكَ الْإِخْـــفَـــاءُ

فِـــي مَـــسْـــلَـــكِ الْـــعِـــرْفَـــانِ صُـــغْـــتَ فَـــلَـــائِـــدًا

تَـــحْـــيِـــي الْـــوُصُـــولَ وَسَـــبْـــقُـــهَـــا الْإِيـــمَـــاءُ

حـــارَبـــتَ أَفْـــكَـــارَ الّـَــذِيـــنَ تَـــمَـــرّ َدُوا

وَبَـــنَـــيْـتَ فِـــيـنَـا مَـــــا رَوَى الْآبَـــــاءُ

وَحَـفِـظْتَ مِـنْ أَجْـلِ الْبَتُولِ" مجَالِسًا

فِـــيـــهَـا الْـــعَـــزَاءُ تَـــطَـاهُـرُ وَبُـــكَـــاءُ

وَحَـــرَسْتَ مَـــيْـدَانَ الْـــوَفَـاءِ مُـؤْمِـنًا

نَـــصَّ الْـحَـدِيـثِ وَمَـــا لَـــوَاكَ عَـنَـاءُ

وَحَضَرْتُ دَرْسَكَ كَيْ أَصُوغَ مَوَاهِبي

هَـــــذِي الْأُصُـــــولُ وَهَـــــذِهِ الْآرَاءُ

مـارسـتُ مَـا جَـعَلَ الْـحُرُوف جَـدَاوِلًا

وقـبـسْـتُ مِـــنْـكَ مَـــا بِـــهِ الْإِغْـــرَاءُ

شَـــيْـــعُ وَحِـــيـــدٌ لَا يُـــشَـقُ عُـــبَـارُهُ

فِـــــي كُـــلّ دَرْسٍ بَـــدْرَةٌ خَـــضْـرَاءُ

ارْحَـــلْ فَـمِثْلُكَ فِـي الْـجِنَانِ" مَـكَانُهُ

تـــرْعَـــاهُ دَومَـــا بَـــضْـعَـةٌ زَهْـــرَاء


مَرْثِيَةُ الوَفَاءِ
شَيْخٌ جَلِيلٌ عَالِمٌ مِعْطَاءُ فِيهِ تَجَلَّتْ حِكْمَةٌ وَبَهَاءُ
وَبَنَى مِنَ الْعِلْمِ الْأَصِيلِ مَعَارِفًا تُثْرِي الْحَيَاةَ وَنَهْجُهُ الْوَضَّاءُ
وَمَسِيرَةُ الْيَوْمِ الْحَزِينِ أَقَامَهَا فِي رَسْمِ عِشْقٍ أَفْرَدَتْهُ سَمَاءُ
يَبْنِي الْعُقُولَ عَلَى الْأُصُولِ تَمَرُّسًا فِيهِ اسْتَقَرَّتْ صَفْحَةٌ بَيْضَاءُ
يَا "شَيْخَ" أَرْبَابِ الْعُقُولِ تَقَلَّبَتْ فِيكَ الْعُقُولُ وَسَمْتُكَ الْإِخْفَاءُ
فِي مَسْلَكِ الْعِرْفَانِ صُغْتَ قَلَائِدًا تَحْكِي الْوُصُولَ وَسَبْقُهَا الْإِيمَاءُ
حَارَبْتَ أَفْكَارَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا وَبَنَيْتَ فِينَا مَا رَوَى الْآبَاءُ
وَحَفِظْتَ مِنْ أَجْلِ "الْبَتُولِ" مَجَالِسًا فِيهَا الْعَزَاءُ تَظَاهُرٌ وَبُكَاءُ
وَحَرَسْتَ مَيْدَانَ الْوَفَاءِ مُؤَمِّنًا نَصَّ الْحَدِيثِ وَمَا لَوَاكَ عَنَاءُ
وَحَضَرْتُ دَرْسَكَ كَيْ أَصُوغَ مَوَاهِبِي هَذِي الْأُصُولُ وَهَذِهِ الْآرَاءُ
مَارَسْتُ مَا جَعَلَ الْحُرُوفَ جَدَاوِلًا وَقَبَسْتُ مِنْكَ مَا بِهِ الْإِغْرَاءُ
"شَيْخٌ وَحِيدٌ" لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ فِي كُلِّ دَرْسٍ بَذْرَةٌ خَضْرَاءُ
اِرْحَلْ فَمِثْلُكَ فِي "الْجِنَانِ" مَكَانُهُ تَرْعَاهُ دَوْمًا "بَضْعَةٌ زَهْرَاءُ"
لِسَمَاحَةِ آيَةِ اللهِ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ رِضَا السَّلْمَانُ المُوسَوِيُّ
أبو عدنان (٠٧/ ٠٦/ ١٤٤٨هـ)
النجومية للسيد الموسوي